

البيان والتبيين

وأول هذه المراثية قوله .

(نعى ابن جرير جاهل بمصابه ... فعم نزارا بالبكا والتحوب) .

(نعاه لنا كالليث يحمي عرينه ... وكالبدر يغشى ضوءه كل كوكب) .

(وأصبر من عود وأهدى إذا سرى ... من النجم في داج من الليل غيب) .

(واضرب من حد السنان لسانه ... وأمضى من السيف الحسام المشطب) .

(زعيم نزار كلها وخطيبها ... إذا قال طأطا رأسه كل مشغب) .

(سليل قروم سادة ثم قاله ... يبزون يوم الجمع أهل المحصب) .

(كقس إباد أو لقيط بن معبد ... وعذرة والمنطيق زيد بن جندب) .

في كلمة له طويلة وإياهم غنى الشاعر بقوله .

(يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء) .

قال أخبرني محمد بن عباد بن كاسب كاتب زهير ومولى بجيلة من سبي دابق وكان شاعرا راوية

وطالبة للعلم علامة قال سمعت أبا دواد بن جرير يقول وقد جرى شيء من ذكر الخطب وتحبير

الكلام واقتضابه وصعوبة ذلك المقام وأهواله فقال تخليص المعاني رفق والاستعانة بالغريب

عجز والتشادق من غير أهل البادية بغض والنظر في عيون الناس عي ومس اللحية هلك والخروج

مما بني عليه أول الكلام اسهاب وسمعته يقول رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وجناحها

رواية الكلام وحليها الاعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه وانشداني

بيتا له في صفة خطباء اباد وهو قوله .

(يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء) .

فذكر المبسوط في موضعه والمحذوف في موضعه والموجز والكناية والوحي باللحظ ودلالة

الإشارة وأنشدني له الثقة في كلمة له معروفة .

(الجود أخشن مسا يا بني مطر ... من أن تبر كموه كف مستلب) .

(ما أعلم الناس أن الجود مدفة ... للذم لكنه يأتي على النشب) .

قال ثم لم يحفل بها فادعاه مسلم بن الوليد الانصاري أو ادعيت له وكان احد من جيد

قريض الشعر وتحبير الكلام .

وفي الخطباء من يكون شاعرا ويكون إذا تحدث أو وصف أو احتج